[136] الآية الثانية عشرة تتحدّث عن النبي نوح ((عليه السلام)) وهو أوّل الأنبياء من اُولي العزم حيث جعل الأساس في دعوته هو الدعوة إلى التوحيد ورفض الشرك ، والملاحظ أنّ هذا التعبير ورد أيضاً عن الكثير من الأنبياء ((عليهم السلام)) قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِهِ إنّي لَكُمْ نَذيرٌ مُبينٌ) وتضيف : (ألاّ تَعْبُدوا إلاّ اللهَ إني أَخافُ عَلَيكُمْ عَذَابَ يَوْم أَليم) . وتكرار هذا الكلام من قبل الأنبياء من لدن نوح وحتّى رسول الإسلام الأكرم ((صلى الله عليه وآله وسلم)) دليل على أنّ السنام الأعلى في دعوة الأنبياء ((عليهم السلام)) هو قضيّة التوحيد ومقارعة الشرك وهو القاسم المشترك بين الديانات السماوية ، ولذا نقرأ في الآية (64) من سورة أل عمران : (قُل ياأهْلَ الكِتاب تَعالوا إلى كَلِمة سَواء بَيْنَنا وَبَينَكُم أنْ لا نَعْبُدَ إلاّ اللهَ وَلا نُشرِك بهِ شَيْئاً ولا يتّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ) . وهذا أصل ثابت لم يتغيّر بمرور الزمان ولم يكن أمراً وقتياً ، بل هو الجذر الأساس في الديانات السماوية كلّها ، وكلّ ما يتعرّض له أهل الديانات المختلفة من مآس ، ناشيء من الإنحراف عن هذا الأصل . * * * وفي الآية الثالثة عشرة تعبير جديد عن هذا المعنى وتلخّص دعوة الأنبياء ((عليهم السلام)) باستخدام الأداة (إنّما) الدالّة على الحصر في قضيّة التوحيد حيث تقول : (قُلْ اِنّما يُوحى اِليَّ اَنّما اِلهُكُم اِله واحد فَهَل اَنتُم مُسلِمُون) . * * * تعلّموا مقارعة الشرك من النبي إبراهيم ((عليه السلام)) الآية الرابعة عشرة تذكر هذا المضمون في قالب جميل آخر حيث تعرّف